

من الارز الى الزوفي

تأليف السيد كروفوت والس بلديسبرجر
محدث علي لغوي بقلم الدكتور معلوف باشا

- ٢ -

Black bryony. *Tamus communis*. L. الجرموع والقرموع

فيقولونه بالماء الحار لأنه سام . وقد ورد ذكر هذا النبات في كتاب البقول لجرارد قال:
«تخلل خرايبه وتتركب مع اللحم كما اشار ديستوريليس . وقال منبولس انه يقدم على موايد
سكانية وقال آخر انه يؤكل في الاندلس من اعمال غرناطة»

قلت لم اعثر على الجرموع والقرموع في كتب اللغة الواحدة جرموعة وقرموعة وها
وزان فعول والعاملة تفتح التاء والقياس ضمها كما في عصفور وصندوق وأساطلها ولم يرد ذكر
الجرموع او القرموع في ابن البيطار بهذا الاسم على انه ذكره باسماء اخرى وايضاحاً لذلك اقول
ان اطباء العرب والبرنات ذكروا انواعاً عديدة من النبات الذي يعترش ويسمونه بالكرم وهو
انبالس اليونانية وهذه الانواع من ثلاث فعاثل مختلفة الكرمية واليتطينية والديستورية كما يأتي:

Yine. *Vitis* كرم والواحدة كرمة

Common grape vine. *Vitis vinifera* كرم بستاني والواحدة

بانتهاء . ورد ذكر الكرم البستاني في المادة ١٩٠٣ من مفردات ابن البيطار نسخة لكبير

Wild grapevine. *Vitis orientalis* & other species كرمة برية

ولم يذكرها لطباء العرب وانما ذكرها ابن البيطار في المادة ١٩٠٥ وسماها انبالس اغريا
وقال معناه الكرمة البرية وقال في آخر هذه المادة او المادة التي تسبقها ان الكرم انبوي هو
الكرمة السوداء . راجع النسخة العربية ونسخة لكبير

Bryony or White bryony. *Bryonia alba*,
B. dioica & other species فاشرة - كرمة بيضاء

فالفاشرة من اصل عبراني وقد وردت على صور مختلفة منها فاشر وفاشرا وفاشيرا وفاشري
(انظر مستدرك التاج ومحيط المحيط وفريغ ودوزي) ولعل افضل كتابة لها بالهاء اي
فاشرة لا بالنسبة والتشديد . ولعل صاحب التاج نقل عن نسخة غير منقوطة الياء فكتب
اللفظة فاشري ومثله فريغ . اما اصل الفاشرا فالالف كما كتبها ابن البيطار وهي لفظة ببطية
او سرمانية كما تقدم فكتبها بعضهم بالقصر وقرأها آخرون بالنسبة اي بتشديد الياء ولو قطعنا

الياء كما اشار الأب انتاس في مقالة له نشرت في جزء ماض من المقتطف لعرف الفرق بين القصر والنسبة

اما تعريف الناشرة فهي شتلة معتدلة من النسيبة البعلبية التي منها الحظ والبطيخ والفتشاء ذكر منها بوسن نوعين في سورية وهما الناشرة الكثيرة الزهر والناشرة انقلية الزهر او الناشرة السورية وحدها اما اصفر او احمر وكلاهما من ذات المسكين . وجميع نباتات هذا الجنس اي بروانيا اسمها قاشرة وكرمة بيضاء اي ان الناشرة اسم للجنس كله كذلك الكرمه البيضاء . واني افضل الانتشار على الناشرة فيقال في ترجمة النوعين المتقدم ذكرهما قاشرة بيضاء وقاشرة ذات مسكين ولو ان معظم انواع الناشرة من ذات المسكين . ولا بأس بكتابة القاشري بالقصر ولكن يخشى التباسها بياء النسبة

Black bryony. Tamas Communis. L.

جُرموع وقُرموع

والواحدة بالتاء

ذكر ابن البيطار من اسمائها الكرمه السوداء والناشرتين واسماء اخرى فارسية ويونانية ولاينية وبربرية وارى الاصلح الانتشار على الجرموع والقرموع لأن بعض الالفاظ التي اوردتها ابن البيطار تطلق اينما على القاشرة البيضاء والناشرة ذات المسكين واما الالفاظ التي ذكرها شريفنورت فتصحيح الفاظ اوردتها ابن البيطار وغيره والاصح اسمها

Gudeia Tournetfortii L.

عكوب

هو من القول الثالث ومن اطيبها وربما كان اطيب من الخرشوف وهو كثير في اسواق

التنس في آذار (مارس) وفي اسواق عمان في نيسان

قلت لا شبهة ان هذا النبات هو العكوب المعروف بهذا الاسم في سورية من شمالها الى جنوبها اي من حلب الى غزة لمرقة بهذا الاسم وناقلة وهو مشهور واسمه في الموصل كعكوب وهي مقرب من عكوب ذكر بوسن من اسمائه العكوب والكعوب والعكيب وهذه لم اسمها وورد ذكر العكوب في مستدرک التاج قال والعكوب كشور بدلة معروفة وهي شوكة الجمال . وفي مفردات ابن البيطار وصف حسن جدا له ولكنه قال هو سلون في ديسقوريدس وليس معنى ذلك انه المسمى سلون في ايثا بل هو سلون في ديسقوريدس قلبكيرا نقل من ان يقول ذلك ولكنه قال في حاشية له يُظن انه Silybum Marianum وهذا هو الخرفيش وسبأني ذكره . وقال دوزي مثل ذلك وزاد عليه ان اللفظة ارمية . قلت ونقل لكثير عن بوكارت ان العكوب اسمه عكوبتا بالعبرانية ثم ان العكوب ليس هذا النبات الذي ذكره لكثير في حاشية له في آخر مادة عكوب . ولا يخفى ان ديسقوريدس كان عشاباً مشهوراً ومثله ابن البيطار ولكثير كان باحثاً دقيقاً فديسقوريدس وابن البيطار لم يخطئا في وصف

العكوب فالوصف حسن جداً ولكن لم يخطئ في الترجمة فقال هو ملون ديسكوريس وليس معنى ذلك أن ملون ديسكوريس هو ملون في إيماننا وصفرة القول أن العكوب على ما ورد في ابن البيطار وفي كتب اللغة هو هذا النبات دون غيره أي كما ورد في هذا الكتاب . أما ضبط اللفظة فكتنور كما جاء في التاج وفي هذا الكتاب وفي نبات سوربة لبوست وفي دوزي وليس مكروب كما ضبطها لكبير أو عثرب بالثقف أو كروب بالوار أو كمْبب أو كمْروب بتخفيف العين بل بتشديدها فتحقيق هذا النبات وصحة اسمه العلمي والعربي مما يعود بالشكر على المترجمين القاضين

Salata or Salade

أحرار البقول

ترجمت سابقاً بأحرار البقول وهي البقول التي تؤكل غير مطبوخة واحدها حرّ البقل أما اللفظتان الانكليزيتان وما يسببه العامة بالسلطة والسلاطة وازلاطة بالواي فن اصل لاتيني ومعناه المسلح لأنه يؤكل مع الملح أو مع الملح وأنخل والزيت . فن أحرار البقول التي وردت في هذا الكتاب باسمها العربية والانكليزية ما يأتي

Milk thistle. Silphium Marianum

خرقش

هو نوع من الشوك يؤكل ورقه . والخرفيش أنواع منها خرفيش الحبر والخرفيش الاحمر وغيرها ولكن الخرفيش الحقيقي هو هذا واسمه بالانكليزية شوك اللبن المعروف البيض في ورقه فقد جاء في اسطورة قديمة ان قطرة من لبن العذراء سقطت على ورقة منه فابيضت العروق في ورقه ومن اسمائه بالانكليزية شوك السيدة ومنه الاسم القومي باللاتينية أي شوك مريم وهم يريدون بالسيدة والدة المسيح

قلت لا شبهة ان الخرفيش مصدر خرفش مقلوب خرفش وهو الخرشوف وسأني ذكره . وهذا النبات هو الذي ظن أنه العكوب كما تقدم في المادة السابقة . وقد اصاب الدكتور احمد بك عيسى بترجمته بخرفيش الجمال وليس هو العكوب وقد تقدم صحة ترجمة العكوب

Hedge mustard. Sisymbrium irio. L.

حويرة

هي بقلة صغيرة زهرها اصفر يطيبون بها الشبث أي عيش الثبث قلت لم اعثر على الحويرة في كتب اللغة ولا في ابن البيطار ولعلها انشودرة قال زهرها اصفر وقال انها تعرف في بيت المقدس واعماله بالامتجارة وفي نسخة الاسماره او الاشجاره او الجاره واقربها الى ما ورد في هذا الكتاب الجارة ولعلها الحارة . ثم اني لا ارى ثلثة من نقل الفاظ محرفة فالغاية معرفة الاسم العلم والعربي لهذا النبات فالاسم الوارد هنا لا شبهة فيه ولكنه عامي

Wild artichoke. *Cynara cynica*. Boiss

الخرشوف

هو اصل القردون والخرشوف الكروي اما اسم الخرشوف بالانكليزية فمعه من الخرشوف العربية قنت ولا شبهة في صحة التفرين فالقردون والخرشوف الكروي اي الخرشوف المعروف كلاهما من هذا الجنس اي قنارة وكلاهما بري وبستاني كما يتضح من مراجعة مادة خرشف في ابن البيطار فذكر الخرشف البري في ابن البيطار ويعلمه سقوطولوس ليس معناه ان البري هو القردون وسقوطولوس هو الخرشوف البستاني . وارى ان صحة ترجمة الالفاظ الآتية تكون على ما يأتي

Dandelion. *Taraxacum officinale*. L.

سلطة الزهقان

Wild chicory. *Chicorium intybus*. L.

هندباء

Wild lettuce. *Lactuca cretica*. Desf.

خس بري

Yellow star thistle. *Centaurea*. Del.

مُرَار - مُرِير

Snake root. *Eryngium Creticum*. Lam.

قُرْمَعَنَة

لا اعرف اسماً عربياً لسلطة الزهقان غير ما ذكره ابن البيطار اي الطرخشقون وهي يونانية معربة وناب الاسد وهي مترجمة والاسلح ترك الهندباء البرية لما كان برياً من الهندباء والبستانية لما كان بستانياً منها . فالهندباء برية وبستانية ومنها الشيكورية اي انها برية وبستانية . ثم ان الطرخشقون قد وردت مصحفة على اشكال مختلفة . وقد اشار الأب انتاس الى ذلك في مقاله لا اذكر تاريخها والاسلح اهل هذه الاشكال واعتماد الطرخشقون وحده . اما العصيد فنبت آخر شبيه بالطرخشقون هو الكندريلاً عند النباتين ولعل العرب اطلقت العصيد على الكندريلاً والطرخشقون والاسلح اهلها بمعنى الطرخشقون اما الهندباء فمشهور منها هذه التي ذكرت هنا وهي برية وبستانية واما الشيكوريا فتعريب العامة عن الايطالية وهي نوع آخر اسمه *Chicorium endivia* وبالانكليزية *Endive* وهي أيضاً برية وبستانية واما الاسم النوعي للهندباء اي الطوبيا ولشكورية اي انديبا فكلاهما تمت الى الهندباء البرية

واما المُرَار والمُرِير فبقلة مرة فتصبحها المُرَار مخففة وهي بقلة اذا اكلتها الايل تقلعت مشافرها وبها سمي جد امم اقيس الاكبر فقبل حُجْر آكل المرار ، والمرار من الفعيلة المركبة من الجنس المسمى قنطورية اسمه في انشاء حسب رواية بوست شوك الدرادر وهو انواع كثيرة ذكر منها بوست سبعة واربعين نوعاً منها المُرَار والمُرِير واليَمُرُور . ثم ان المرار يطلق على عدة انواع من هذا الجنس منها النوع المذكور في هذا الكتاب . ومن هذا

جنس اي قنطاريون الفنتوريون الكبير واليهتمين . اما القنطوريون الصغير ويقال له القنطاريون في لبنان فن جنس آخر وفصيلة اخرى هي الجنطارية
 واما القرصنة فقد ذكرها ابن البيطار ولم يصفها وضبطها لكثير بفتح اولها واسكان ثانياها واوردها صاحب محيط المحيط بكسر اولها اي غير مصنعة ثم عاد وقال انقرصنة بالتحديد اي كما تقول طامة أهل الشام ولكن العامة تضم اولها كما هي في هذا الكتاب وكما اوردها الدكتور بوست وهي بقلة مشهورة في شمال سورية وجنوبها ولم اثر عليها بهذا الاسم في أمهات اللغة . اما فصيحها فالعرقحة والعريقعاء والعريقعانة والعريقعان والعريقعان والعريقص والعريقص وكله كالقرصنة معرب Eryngia (الاب افنتاس في مجلة المشرق ٣ : ٦٦) وقد كتبت اللفظة اليونانية بصيغتها اللاتينية . انظر المادة ١٥٣٧ والمادة ١٧٥٤ من مفردات ابن البيطار وانظر الالفاظ المتقدمة في أمهات اللغة فصاحبتنا القرصنة ليست سوى هذه البقلة عينها واسماؤها كما تقدم . ومن الغريب ان الدكتور بوست ذكر نوعا من القرصنة ثم سماه القرصة او القرصع Qarsan واعلمها مقول بعرص المتقدمة الذكر ثم بحث في الجذور والبطل منها التحيير والتبسوس والتشحييم ونوم العرب فضريت صفعاً عنها ما عدا البلبسوس فهو وارد في ابن البيطار في المادة ٣٣٧ من ترجمة لكبير وقد خصصته بالذكر لان الباحثين عجزوا عن تحقيقه وهذا وحده يثبت ما المؤتلفي الكتاب من الفضل . ثم ان البلبسوس وارد في محيط المحيط وفي مستدرك التاج . في محيط المحيط البلبسوس بصل يشبه بصل الترجس لا طاقات له كالصل بل هو جسم واحد عليه قشر منتج أسود وله ورق كورق الكثرات وورده يشبه البنفسج ويعرف ببصل الثقب وبصل الزر . وفي مستدرك التاج البلبسوس بالفتح هو بصل الرند يشبه ورق المذاب ذكره صاحب المهاج . وفي مفردات ابن البيطار كلام مضطرب قال لكبير في حاشية له ان الشرايح مختلفون في البلبسوس ولم يثبت ترجمته . اما اسمه على ما ورد في هذا الكتاب فهو ما يأتي

Carum (Bunium) terulaetolium, Desf. Belaboa. Earth Nut or Pig Nut

اي أنه من الفصيلة الخيمية او العيوانية التي منها البقدونس والكرفس والظلمة والكروياء ومن جنس الكروياء نفسها ذكره بوست في نبات سورية وفلسطين وانما لم يذكر له اسماً عربياً ولولا هذا الكتاب لما اهتمت الى البلبسوس . ثم ان محيط المحيط على ما يظهر ضبطه كما هو اسمه باليونانية وتاج العروس ضبطه كما يقولون في فلسطين ثم بحث في القبطي كالعنس والباقله والحمص ونحو ذلك وفي طعام البادية وهو ما يأتي

سُنْح Mesembryanthemum Forskalii, Hochst. Wild bread. Samh.

وقد جاء في الكتاب ما يأتي ترجمته ملخصاً . سألتنا الفلاحين عما يدعون عن الغريب من

النبات قليل لنا ان في البادية طعاماً يأكله الاعراب وهو ليس نوعاً من الحنطة كما خُبر الذي تأكله بل من حب بقلة صغيرة تكون في البادية اسمها السَّمْح . قال لنا رجل انه اكل هذا الخبز ابي خبز اليدو الاسود في الجوف مع التمر ولبن النوق واستطابه ولكنه كان جائعاً . وهذا يشبه ما جاء في رحلة دو طي وفي وصف فورسكال لهذا النبات

قلت لم أعتد على السَّمْح في كتب اللغة بهذا المعنى وانما ورد السَّمْح والسَّمْح بمعنى الجواد والمتسامح . وورد السَّمْح في معجم دوزي بمعنى طعام ذكره بلقراف ولا بد انه هذا ابي ان اللفظة شائعة في البادية بهذا المعنى ولو لم يذكرها اللغويون ولعله سُمي بالسَّمْح لانه يجرد على أهل البادية في جوعهم . واطنه المَلَّاح قال صاحب التاج في مادة ملح . وفي حديث زليان يأكلون مَلَّاحها ويرعون سراحها قال الازهري عن الليث المَلَّاح كرمسان من الحوض والشد : يخبطن ملاحاً كذاوى القرمل . وقال ابو منصور المَلَّاح يقول الرياض الواحد ملاحاً وهي بقلة غضة فيها ملوحة منابتها القيعان وفي المحكم الملاحاة عشبة من الحوض ذات قصب وورق منبها القفاف وهي مالحة الطعم ناجعة في المال وحكى ابن الاعراب عن ابي النجيب الزبيدي في وصفه روضة رأيتها تندى من بهي وصوفاته وملاحاة وثبته ونقل ابن سيده عن ابي حنيفة الملاح نبت مثل القلام فيه حمرة يؤكل مع اللبن وله حب يجمع كما يجمع القث ويحجز فيؤكل قال واحسبه سمي ملاحاً لكون لا للطعم . انتهى ما اريد نقله عن التاج . وفي المتخصص لابن سيده ١١ : ١٧٥ ما اورده صاحب التاج وفي شويتنقورت عن اشرف ان نوعاً من الجنس المتقدم اسمه في رشيد العاسول والملاح او الملبح Mullah . فاقوله صاحب التاج ان ابن سيده جعلني اقول ان الملاح هو السَّمْح او ابي نوع من الانواع الثلاثة المعروفة من هذا الجنس من النبات . اما القلام فاطنه الاول منها في السياق الذي سأذكره وانما القث فهو نوع آخر لا أعرفه وجميع هذه البقول من فصيلة واحدة سميتها الملاحية ولم اسمها العاسولية لان الملاح افصح والعاسول وارد ايضاً بمعنى نبت آخر ليس من هذه الفصيلة ومن خواص هذه الفصيلة ان جميع بقولها رُبلة تثبت في القفاف

Mesebryanthemum Crystalum, L.

قَلَام

M. Forskali, H.

مَلَّاح . سَمْح

M. nodiflorum L.

مَلَّاح . قَمُولَان

ولا يخفى ان جميع هذه البقول من الجنس وجميعها توصف بالربل والرطوبة وأما الذي دعاني الى القول ان القلام هو النوع الاول فما جاء في ابن سيده ١١ : ١٧٢ فقد نقل عن ابي حنيفة القلام اشد الحوض رطوبة وورقه شبيه بورق الحرف يأكله الناس . وأما القولان فمن معجم اسماء النبات للدكتور احمد عيسى بك ولا اعلم المصدر الذي اخذ منه ذلك